

ملخص دولي

الإعتداء الجنسي في السجون

أزمة حقوق إنسان عالمية

- إن الاعتداء الجنسي في السجون هو أزمة حقوق إنسان عالمية. ففي كثير من الحالات يكون الجناة هم أنفسهم المسؤولين عن حفظ أمن السجناء، وهم موظفي السجون. سواء تم ارتكاب الاغتصاب أو أي شكل من أشكال التحرش الجنسي من قبل موظفي السجن أو من قبل السجناء، حيث تم التعرف عليه دولياً كشكل من أشكال التعذيب.

- وتقع كامل مسؤولية حماية السجناء على عاتق الحكومة بغض النظر عن مرتكب الجريمة، ويعتبر الاعتداء الجنسي فشل حكومي في دعم هذه المسؤولية.

- لا توجد دراسات رسمية في معظم البلدان عن انتشار الاستغلال الجنسي في السجون. أيضاً إن عدد الأفراد الذين اشتكوا بشكل رسمي من تعرضهم لتحرش جنسي قليل. ومع ذلك، فإن معظم مراقبي السجون لا يؤمنون بأن قلة التقارير المسجلة هو دليل على أن السجون آمنة. وفي نفس الوقت فإن الأسرى القدامى و موظفين السجون و دعاة حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم يتفقون على أنه لا يزال معظم ضحايا الاعتداء الجنسي في السجون يمتنعون عن الحديث علناً عن تجاربهم خوفاً من الانتقام و الخجل، لأنهم ببساطة يعتقدون أنه لا توجد أي مساعدة متاحة لهم.

طبيعة الاعتداء الجنسي في السجن:

- يمكن أن يأخذ الاعتداء الجنسي أشكالاً و مصطلحات قانونية مختلفة من بلد لآخر ومن منطقة لأخرى. تعرّف مؤسسة الاحتجاز العدل الدولية الاعتداء الجنسي في السجن هو أي اتصال جنسي غير مرغوب به، أو تهديد من قبل سجين لآخر، أو أي اتصال جنسي من قبل أحد الموظفين مع أي سجين بغض النظر عن جنس مرتكب الجريمة. يحدث الاعتداء الجنسي في سجون النساء و الرجال و قد يكون الجناة من نفس الجنس أو من الجنس الآخر.

- ينتشر العنف و الاغتصاب في جميع سجون العالم. يضطر بعض السجناء للدخول في علاقات مع سجناء يمتلكون أكثر قوة منهم من أجل البقاء على قيد الحياة ويكون المقابل ممارسة الجنس معهم. يرتبط الاغتصاب في السجن في الكثير من الأماكن بعصابات منظمة: كثيراً ما يتم بيع الضحايا بين العصابات أو إجبارهم على ممارسة الدعارة. معظم الضحايا يتعرضون للاغتصاب لعدة مرات. عندما يتم اغتصاب الضحية، تنتشر الأخبار بسرعة داخل السجن و يتم تمييز الضحية كهدف للاغتصاب مرة أخرى من قبل سجناء آخرين و موظفي السجن.

- في كثير من الأحيان يتم الاغتصاب من قبل موظفي السجن و ليس من قبل السجناء. وفي بعض الأحيان يعمل موظفي السجن على وضع سجناء معينين مع سجناء آخرين ليتم اغتصابهم. في حالات أخرى يطلب السجناء ممارسة الجنس مقابل الغذاء و المخدرات أو مقابل معاملة أفضل. بعض موظفي السجن يدخلون في علاقات جنسية مع السجناء. حتى إذا لم يجبر موظفي السجن السجناء على ممارسة الجنس، لا يحق لهم ممارسة الجنس داخل السجن.

- إن موظفي السجون لديهم السلطة الكاملة على السجناء، و يمكن تقييد حريتهم أو جعل حياتهم أكثر صعوبة ومن الصعب على السجناء في ظل هذه الظروف رفض مطالب موظفي السجن الذين يرغبون ممارسة الجنس معهم.

- يمكن للاغتصاب أن يكون أداة للقمع السياسي داخل السجون. في هذه الحالة يتم إعطاء موافقة ضمنية من قبل الحكومة و مدير السجن أو موظفي السجن لاغتصاب الضحايا الذين يعتبرون معارضين سياسيين كشكل من أشكال العقاب أو التهريب.

- في حين يمكن أن يتم اغتصاب أي شخص داخل السجن، ويعتبر الضعفاء الفئة الأكثر عرضة لهذه الأشياء وهم يشملون: اللواط و المتحولين جنسياً و الشباب الصغار في العمر و الشباب صغيري الأحجام، السجناء الجدد و السجناء الغير عنيفين. يعتبر الاعتداء الجنسي في سجون الرجال عالي جداً بسبب انتشار الكراهية ضد السجناء الذين يوجد عندهم صفات نسائية، و يعتبر الضحايا في هذه الحالة هم الضعفاء و المؤيدين لحقوق المرأة. من الصعب على ضحايا الاغتصاب في هذه المواقف الإبلاغ عن الإساءات أو السعي للحصول على المساعدة التي يحتاجون إليها. حتى

السجناء الذين لم يتعرضوا للاعتداء الجنسي يضطرون للتكيف مع بيئة يمكن فيها لأي شخص أن يتعرض للاغتصاب. - بغض النظر عن الشكل الذي يتخذه، يعتبر الاغتصاب عملاً من أعمال العنف الذي يتم استخدامه لإثبات الهيمنة والقوة والسيطرة. إن الاغتصاب ليس خطأ الضحية أبداً.

التأثير على الضحايا:

- للاغتصاب وغيره من أشكال الاعتداء الجنسي سواء تم ارتكابه في المنزل أو في المجتمع أو في السجن عواقب نفسية وجسدية خطيرة. في حين أن تجربة الضحايا فريدة من نوعها، وهناك ردود فعل كثيرة مشتركة، بما في ذلك الخوف والخجل والغضب ونوبات القلق والكوابيس وذكريات الاعتداء. بالنسبة للسجناء الضحايا فإن هذه الأعراض تتفاقم عن طريق عدم وجود الخصوصية وعدم السيطرة على بيئتهم، وغالباً بسبب استمرار وجودهم في نفس السجن مع معتصبيهم.

- بالإضافة إلى التأثير النفسي الناتج عن الاغتصاب في السجن، يتعرض الضحايا لفيروس الإيدز وغيره من الأمراض التي تنتقل من خلال الاتصال الجنسي والتي يمكن أن تكون مميتة. أيضاً يعاني العديد من ضحايا الاعتداء الجنسي من إصابات جسدية مثل كسور في العظام وهذه الإصابات غالباً ما تذهب من دون علاج. قد تكون السجينات معرضات لخطر الحمل وربما يضطرون إلى الإجهاض. من المفيد جداً للسجناء الحصول على الرعاية الطبية والنفسية بما في ذلك مرحلة ما بعد الاغتصاب لمنع نقل الأمراض الجنسية ويمكن بعض السجناء من الحصول على مثل هذه الخدمات.

- وفي نهاية المطاف يتم الإفراج عن غالبية الضحايا من السجن في معظم أنحاء العالم. ويجلب هؤلاء الضحايا تجاربهم من السجن، خصوصاً الصدمات إلى عائلاتهم ومجتمعاتهم. إن عدم وجود المساعدة لهؤلاء الضحايا يضعهم تحت خطر تطوير مزمن للمشاكل مثل الشعور بالاكتئاب والانتحار والإدمان على الكحول والمخدرات.

- بسبب العار والوصمة التي يمكن أن ترتبط بالضحايا نتيجة الاغتصاب في السجن، لا يخبر الضحايا أحداً بما في ذلك أزواجهم أو شركائهم عن ماذا حدث لهم، مما يزيد من خطر انتقال فيروس الإيدز وغيره من الأمراض التي تنتقل من خلال الاتصال الجنسي. يطور العديد من ضحايا الاعتداء الجنسي في السجن سلوكياتهم والتي تؤدي أنفسهم وعائلاتهم ومجتمعاتهم. إن ضحايا اغتصاب السجناء الذين لم يتعلموا كيفية التعامل بفعالية مع الأمهات العاطفية يكون من المرجح أن يرتكبوا سلوك محفوف بالمخاطر أو الجريمة، وبالتالي هم معرضين للفقر ومواجهة أخطار عالية للعودة إلى السجن. وبالرغم من هذه النتائج المؤلمة فإن التأهيل النفسي والجسدي ممكن من خلال الدعم، ويمكن أن يتعلم ضحايا اغتصاب السجناء التعامل بفاعلية مع الصدمات التي مروا بها والتعبير عن مشاعرهم بطريقة لا تسبب ضرراً لأنفسهم أو للآخرين وإعادة بناء حياتهم. وهي طريقة لمساعدة الضحايا على معرفة أنهم ليسوا وحدهم، وأن هناك أشخاصاً آخرين مروا بنفس التجربة وتجاوزوها.

- هنالك أشخاص ممن تعرضوا للاغتصاب داخل السجن، والذين نجحوا في حياتهم وأصبحوا مدافعين ناجحين عن حقوق الإنسان، والذين وجدوا معنى جديداً لحياتهم من خلال العمل على ضمان عدم تعرض الآخرين لنفس ما تعرضوا له.

منع الاغتصاب داخل السجن:

- من الممكن أن نمنع الاغتصاب في السجن. وهذا النوع من الاعتداء هو نتيجة لسياسات سيئة وممارسات خطيرة وعدم وجود مسائلة بين العاملين في السجن. وهناك الكثير من السجناء القادرة على منع الاغتصاب عن طريق اتخاذ الاحتياطات الأساسية لحماية السجناء على سبيل المثال الفصل بين الضحايا المحتملين والجناة يقلل من حالات الاغتصاب داخل السجن. إيجاد برامج تدريبية جيدة لمساعدة موظفي السجن على تعلم كيفية الحفاظ على أمن السجناء والتحقق بشكل جيد في تقارير الاغتصاب.

- من المهم جداً على المسؤولين في السجن أن يؤكدوا على أن مسألة الاعتداء الجنسي سواء تم ارتكابها من قبل الموظفين أو السجناء هي مسألة جدية، ولن يتم التسامح بخصوصها بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون للضحايا طرق آمنة للتبليغ عن الاغتصاب دون أن يكونوا عرضة لأي انتقام أو مزيد من الانتهاكات.

- يتواجد الاغتصاب بكثرة في السجن التي لا تسمح أو لا تشجع على مراجعة سياساتها ومراقبة موظفيها. وفي كثير من السجن لا يتم مراجعة الموظفين في المواقع الرفيعة أو محاسبتهم على أي شيء ويجب على السجناء تقوية نظام المراقبة الداخلي لحماية سلامة السجناء وأن تكون على استعداد للخضوع لعمليات تدقيق منتظمة من قبل الوكالات الخارجية. ويجب عرض البيانات التي تم جمعها من قبل وكالات داخلية وخارجية بخصوص الاغتصاب في السجن للجمهور.

- نشرت وزارة العدل الأمريكية في عام 2011 تقريراً يقدر بأنه تم التحرش جنسياً بأكثر من 216600 شخص في سجون الولايات المتحدة في عام 2008. ساعد هذا التقرير الذي تم إعداده على أساس جمع بيانات واسعة وصارمة على لفت الانتباه على نطاق واسع لهذه المشكلة في الولايات

المتحدة.

- من الممكن أيضاً أن يتم إنشاء نظام مراقبة عالمية قوية من خلال اتفاقيات دولية ملزمة. إن البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب واتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، يجبر البلدان الموقعة على تأسيس هيئات محلية مستقلة للقيام بزيارات منتظمة إلى السجون، و ذلك بهدف منع التعذيب صدقت إلي الآن دولة على البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب والتي بدورها تحسن من أداء الشفافية و المساواة مما يقلل من حدوث حالات الاغتصاب.

- بجانب تحسين الممارسات و السياسات يجب أن يحدث تحولاً في مواقف الجمهور اتجاه الاغتصاب داخل السجون لوقفها لمسألة الكثير من الأحيان إن وصمة العار من الاغتصاب أو الاعتقاد السائد بأن السجناء يستحقون الاغتصاب , يمنع الضحايا من التحدث علناً عن سوء المعاملة و الحصول على المساعدة التي يحتاجون إليها ويجب على الضحايا أن يكونوا قادرين على التحدث بحرية عن تجاربهم. إن مواقف الجمهور من تقدير السلامة و الكرامة لجميع الناس بما ذلك السجناء, تجعل من السهل للضحايا الحديث عن التحرشات , و في نهاية المطاف سوف تساعد على وقف الاغتصاب داخل السجن.

- بدأت المواقف العامة حول الاغتصاب في السجن في الولايات المتحدة , للتحول بعيداً عن الصور النمطية المتسرعة ونحو اعتراف واسع بأن هذا الاعتداء يشكل انتهاكاً لحقوق الانسان ويرجع الفضل لهذا الى الكثير من المؤسسات و المدافعين عن حقوق الإنسان.

حول مؤسسة الإحتجاز العادل الدولية:

-مؤسسة الإحتجاز العادل الدولية هي منظمة صحة و حقوق الإنسان التي تسعى لإنهاء الاغتصاب وغيره من أشكال الاعتداء الجنسي في السجون. لدى المؤسسة ثلاثة أهداف أساسية: إخضاع المسؤولين الحكوميين للمساءلة عن الاغتصاب في السجون, وتعزيز المواقف العامة لتحسين صحة و سلامة المعتقلين, وضمان حصول ضحايا الاغتصاب في السجون على المساعدة التي يحتاجون إليها.

- أنشأت مؤسسة الإحتجاز العادل الدولية في عام 1980 من قبل روسل دان سميث و هو ضحية من ضحايا الاغتصاب في السجن وهناك الكثير من القيادات في هذا المجال مثل سميث , أيضاً ضحايا اغتصاب مثل ستفان دونالدسون و توم كاهيل.

تعرض دونالدسون للاغتصاب مراراً من قبل سجناء بعد أن تم اعتقاله خلال مظاهرة مناهضة للحرب. ككاتب قوي لفت دونالدسون انتباه المجتمع لمشكلة الاغتصاب في السجن. توفي دونالدسون في عام 1996 بمرض الإيدز نتيجة انتقال العدوى له من خلال عملية الاغتصاب.

- كان توم كاهيل وهو من قدامى المدافعين عن حقوق الإنسان ومناهض للحرب , وقد تم اغتصابه أيضاً من قبل سجناء آخرين. أصبح كاهيل رئيس مؤسسة الإحتجاز العادل الدولية في عام 1998 و لقد بلغت جهوده لوقف الاغتصاب في السجن ذروتها من خلال الدفع لإقرار قانون القضاء الخاص بالاغتصاب في داخل السجون في عام 2003 , و هو أول قانون مدني في الولايات المتحدة للتصدي لهذا الاعتداء.

- مؤسسة الإحتجاز العادل الدولية هي الوحيدة في العالم التي تعمل على إنهاء هذا النوع من الاعتداء. لقد تحدثت المؤسسة على العلن عن موضوع الاغتصاب داخل السجون الأمريكية في وقت كانت فيه أصوات قليلة أخرى لديها الشجاعة للقيام بهذا الشيء. لقد أدى تقانيمهم في العمل الى زيادة الوعي في الولايات المتحدة و في العالم عن موضوع الاغتصاب في السجون , ولقد ألهموا الكثير من الناس على اتخاذ إجراءات للوقوف ضده اليوم, ويلعب ضحايا الاغتصاب دوراً أساسياً في مؤسسة الإحتجاز العادل الدولية.

المبادئ الأساسية في عمل مؤسسة الإحتجاز العادل الدولية هي أنه عندما تحرم الحكومة حرية السجناء, تتدخل المؤسسة و تأخذ المسؤولية المطلقة للحفاظ على سلامة هؤلاء السجناء بالإمكان أن تمنع الاغتصاب داخل السجن. إن السجون التي يوجد بها قادة ملتزمون و سياسات رشيدة و ممارسات سليمة, تكون قادرة على الحفاظ على أمن السجناء. طورت مؤسسة الإحتجاز العادل الدولية قوانين و سياسات وتعمل جنباً إلى جنب مع السجون لتدريب موظفيها و تنقيف السجناء , و تقدم معلومات للآلاف من ضحايا الاغتصاب في السجن كل عام.

تسعى مؤسسة الإحتجاز العادل الدولية لتكوين علاقات مع المدافعين عن حقوق الإنسان وموظفي السجون وواضعي السياسات و مقدمي الرعاية الطبية, وتقديم المشورة لضحايا الاغتصاب في السجون على الصعيد العالمي للمساعدة في بناء حركات محلية وطنية بهدف إنهاء الاغتصاب داخل السجون إلى الأبد.

- وبغض النظر عن الجريمة المرتكبة فإن الاغتصاب ليس جزءاً من العقوبة.

JUST DETENTION INTERNATIONAL

3325 Wilshire Blvd., Suite 340

Los Angeles, CA 90010

Tel: (213) 384-1400

Fax: (213) 384-1411

East Coast Office

1900 L Street NW, Suite 601

Washington, DC 20036

Tel: (202) 506-3333

Fax: (202) 506-7971

South Africa Office

Phenyo House, 11th Floor

73 Juta Street, Cnr De Beer Street,

Braamfontein, 2017,

Johannesburg, South Africa

Tel: 27 0 11 339 3589

Fax: 27 0 11 339 6503

info@justdetention.org

www.justdetention.org